مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٧– العدد ٤ – كانون الاول ٢٠٢٠ Volume 17– Issue 4– December 2020

دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية (ظاهرة انحراف الاحداث) في العراق

أ.م.د. احلام محسن حسين
جامعة بغداد– مركز احياء التراث العلمي العربي
Dr. Ahlam_ Mo@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2020.171245

تم الاستلام: ٢٠٢٠/٠٤/١٩
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٦/١٣
تم النشر: ٢٠٢٠/١٢/١

الكلمات المفتاحية
الاسرة
التنشئة
انحراف الاحداث

الملخص:

يذكرنا الله تعالى بان هذا الكون على سعته انما ابتدأ من اسرة صغيرة { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء/ ١) فأن ركيزة الحياة الاجتماعية هي الاسرة واهم عناصرها الرجل والمرأة والاولاد .

وتحتل التنشئة الاجتماعية وهي الرعاية المعنوية والمادية مكانة خاصة في عموم الرعاية للأولاد ومنها حب الاولاد والعدالة بينهم ، ووقايتهم من الانحراف وتعليمهم طرق مجتمعهم وعاداتهم وتقاليدهم حتى يتمكن الفرد من المعيشة في ذلك المجتمع او بين تلك الجماعة .

اما عن انحراف الاحداث وهو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس اكثر من كونه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد النظام الاجتماعي والسلوك الاخلاقي بل والحياة نفسها ، لذا فان هذه الظاهرة تقتضي توظيف الكثير من الجهود في مجال الوقاية من انحراف الاحداث وعلى جميع الاصعدة سواء في الاسرة او المدرسة و الحي و المجتمع . اهمية البحث تكمن في كون هذه الظاهرة بدأت تنتشر بشكل مسوغ في المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة وذلك تنبيه الاسرة والمجتمع ككل للحماية ورعاية ابنائها

The Role of the Family in Socialization (Phenomenon of Delinquency in Iraq)

Dr. Ahlam Mohsen Hussein
Center of revival of Arabian science heritage- Baghdad university

Abstract:
God reminds us that this universe at its capacity started from a small family (o people, fear your Lord, who created you from one soul, her husband, and spread many men and women from them).
The Iraqi family is a Muslim and contemporary family that has given a lot to its children and maintains its family entity. Socialization, which is moral and material care, occupies a special place in the general care of children, including the love of children and justice among them, and their protection from deviation and teaching them the ways of their society and their customs and traditions so that the individual can live in that community or among that group.
As for the deviation of events, which is a violation of social expectations and standards and deviant act is not more than a case of bad behavior that may threaten the social system and moral behavior and even life itself, so this phenomenon requires the use of a lot of efforts in the field of prevention of juvenile delinquency And at all levels, whether in the family or school, neighborhood and community. The importance of research lies in the fact that

Submitted: 19/04/2020
Accepted: 13/06/2020
Published: 01/12/2020

Keywords:
Family
development
event utilization.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة :

وضعت نواة الاسرة التي تسيطر عليها غريزة الامومة ويرعاها عطف الابوة فتبنت نباتا حسنا وتستمر ثمارها اليافعة وهم الابناء .

ان ركيزة الحياة الاجتماعية هي الاسرة الامر الذي يتطلب ان يحاط برعاية خاصة واهم عناصرها المرأة والرجل والاولاد. لذا سمحت التقاليد الاجتماعية في الحياة العربية قبل الاسلام بتعدد الزوجات لماله من اثر في انجاب عدد كبير من الاولاد وهو ما تبتغيه حتى القبيلة كونه يسهم في قوتها .

اما عن انماط الاسرة في المجتمع الاسلامي عامة والعراق جزء منه قد قسم الى نمطين الاول : الاسرة النووية والتي تتكون من زوج وزوجة واطفالهما ، والنمط الاخر الاسرة الممتدة وهي التي تضم ايضاً اقارب الزوج او الزوجة والاجداد ، فهي تحتوي على اكثر من جيل ، ولها قوانين خاصة تحكم العلاقات العائلية .

اما عن التنشئة الاجتماعية عامة والاسلام خاصة التي تقوم بها الاسرة في تنشأت النشئ ترفع من مستوى اخلاقهم وقيمهم الروحية مما يجعلهم متمسكين بقواعد دينهم ، ويصبح الدين عاصما وواقياً لهم من الانحراف وما يخص انحراف الاحداث بشكل عام وانحراف الاحداث في العراق بشكل خاص وكما يرى بعض الباحثون في هذا المجال ان هناك صلة وثيقة بين الضعف المادي للأسرة وبين الانحراف ، وهذا يعود الى ان الحدث الذي ينشأ في أسرة متصدعة الاركان سوف يفقد بالضرورة كثيرا من جوانب الرعاية الصحية والتوجيه الصحيح .

وبذلك لا بد من القول ان الاسرة اساس للمجتمع وفي تنشئة الاطفال والاحداث ولحد اليوم الاخير من عمرهم ولهم تأثير ايجابي وسلبي في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية وغيرها .

ويمكن القول اخيرا ان البحث يتضمن المقدمة ، وتحديد المفاهيم ، والاسرة ، ثم دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية للابناء، ثم انحراف الاحداث في العراق ، والاستنتاجات والخاتمة ، ثم الهوامش والمصادر .

اولا : تحديد المفاهيم :

١- الاسرة : ورد في قاموس علم الاجتماع ان الاسرة هي اصل راسخ من اصول الحياة البشرية وهي ضرورة لا يستغني عنها البناء الاجتماعي ، ومن اهم وظائفها رعاية الاولاد ونشأتهم [١].

٢- وعرف هيكل الاسرة بأنها : ((مجموعة اشخاص يشتركون سويا في المعيشة ، ورب الاسرة ، هو الشخص الذي تعتبره الاسرة مسؤولا عنها)) [٢].

٣- اما الاسلام فقد عرفها على انها : ((الصورة الطبيعية للحياة المستقرة التي تلبي رغائب الانسان وتفي بحاجاته ، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة الناس منذ فجر الخليقة)) [٣] .

التنشئة الاجتماعية :

١- عرف تشيل التنشئة الاجتماعية بانها العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد الى تنمية سلوكه الفعلي في مدى اكثر تحديدا وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها[٤].

٢- وعرفة التنشئة الاجتماعية كلا من دبابنة ومحفوظ ، على انها عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات وسلوك الغير والتنبوء باستجابات الاخرين وايجابية التفاعل معهم[٥]

٣- يمكن اعتبار اي نشاط يبذل لتعلم دور اجتماعي جديد يمكن الشخص من اداء وظيفة في جماعة او مجتمع بمثابة عملية تنشئة اجتماعية [٦].

واخيرا يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة ، وينتمي الفرد باستمرار الى جماعات جديدة ، لا بد ان يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب انماطه الجديدة من السلوك

انحراف الاحداث

١- عرف العلماء الانحراف على انه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس اكثر من كونه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد النظام الاجتماعي والسلوك الاخلاقي ،[٧] ، بل والحياة نفسها .

٢- اما الانحراف (كحريمة) كما عرفها الما وردي فأنها : ((ارتكاب محظورات شرعية زجر الله عنها بحد او تعزيز))[٨].

٣- كما عرف محمد نجيب حسني الجريمة في القوانين الوضعية على انها رد فعل غير مشروع صادر عن ارادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة او تدبيرا احترازيا [٩].

من هذه التعريفات يمكن القول ان الفرق بين التعريفات الشرعية والتعريفات القانونية : ان الشريعة تعتبر الاخلاق الفاضلة اولى الدعائم التي يقوم عليها المجتمع . لذا تحرص الشريعة على حماية الاخلاق ، وتتشدد في هذه الحماية اذ تكاد تعاقب على كل الافعال التي تمس الاخلاق

اما القوانين الوضعية فتكاد تهمل الجوانب الاخلاقية اهمالا كاملا ولا تعني بها الا اذا اصاب ضررها المباشر الافراد او الامن العام للمجتمع ككل[١٠].

ثانيا : الاسرة :

لم يشاء الله تعالى ان يجعل الانسان كغيره من العوالم ، فيدع غرائزه تنطلق دون وعي ويترك اتصال الذكر بالانثى فوضى لا ضابط له ، لذا وضع النظام المناسب لسياد به والذي من شأنه ان يحفظ شرفه ، ويصون كرامته . فجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا كريما ، فيبنا على رضاهما وعلى ايجاب وقبول كمظهرين لهذا الرضا ، وعلى اشهاد وان كلا منهما قد اصبح للآخر ، بما يسمى الزواج . والذي بدوره يكون الاسرة ، ويذكرنا الله سبحانه وتعالى بأن هذا الكون على سعته انما ابتدأ من اسرة صغيرة : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [١١] .

وبناء عليه فأن ركيزة الحياة الاجتماعية هي الاسرة الامر الذي يحتاج ان تحاط برعاية خاصة واهم عناصرها المرأة والرجل والاولاد .

قبل الكلام عن عناصر الاسرة لا بد من القول ان الزواج هو اول خطوة من خطوات تكوين الاسرة فهو مرتع الحياة الاجتماعية الاولى لها وهي اهم ركن من اركانها كونها المنتجة الاولى للاولاد ولا سيما الزوجة (الام) ومنها يرثون العديد من الصفات والمزايا ، اذ يتربى الاطفال في احضانها وتتكون عواطف الطفل وتربى ملكته ويتعلم لغته ويكتسب منها الكثير

من تقاليده وعاداته ، ويتعرف على دينه ويتعود السلوك الاجتماعي ومن اجل ذلك عني المجتمع العربي الاسلامي بالزواج وجعله هير مرتع يجب التطلع اليه والحرص عليه .[١٢].

فالزواج هو النظام العربي الاسلامي الوحيد لتكوين الاسرة ، ويعد كل من الزواج وتكوين الاسرة مسؤولية خطيرة ويخضع كل منهما لتنظيمات معينة ، وبالتالي فأن النظام في تكوين الاسرة (الزواج) امر منطقي ، ولا بد من القول بأن تفكك الاسرة سوف يخلخل مجتمعات الغرب ، بينما تظل الاسرة المسلمة اكبر دعامة للنظام وتكون العمود الفقري للمجتمعات الاسلامية[١٣] .

ويمكن ان نتوصل الى ان الزواج يؤدي الى الانجاب ، الا ان الانجاب ليس بالضرورة هو الهدف الاوحد او الملزم ، ويعني كذلك ان العلاقة الجنسية بين الزوجين ليست دائما لهدف الانجاب بل لاجل العفاف ، وهذا اختلاف واضح بين الاسلام والديانات الاخرى[١٤].

سنتطرق الى العناصر الاساسية لتكوين الاسرة :

المرأة :

حظيت المرأة بنصيب كبير من الاهتمام في المجتمع العربي الاسلامي وهذه الرعاية جزء من برنامج الدولة الذي وضعت اسسه تعاليم الشريعة الاسلامية ، وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي كان هدفها مكارم الاخلاق وهو ما يسهم في البناء الاجتماعي الرصين وللرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق))[١٥] .

وجاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((النساء شقائق الرجال))[١٦].

نادى الاسلام باكرام المرأة ، وهو عامل اساسي في اصلاح الاسرة واكرام الاسلام للمرأة لم يبلغه اي تشريع اجتماعي سابق للإسلام [١٧] اذ اعترف بحقوقها المدنية والمالية ولم يفرق بينها وبين الرجل في المجال الانساني والاجتماعي[١٨].

فالمرأة في القران الكريم من نفس الرجل : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [١٩] .

وهذه التشريعات والتوجيهات دفعت بالمسلمين الى السير على هداها في معاملة المرأة مقتدين بالرسول (صلى الله عليه وسلم)[٢٠].

ولذا اخذ الرجل يحرص على ابنته اذ كان يختار لزواجها من يرع فيه النبل[٢١]، واستئذانها فيمن تتزوج وجعل الاسلام لذلك توجيها عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((الايم احق من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صمتها))[٢٢]

كما اوصى الاسلام بحسن معاشرة المرأة :﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣]

وللتماسك الاسري ، فقد اولى الاسلام رعاية الاسرة من الوالدين واولادهم وجاء في الاية الكريمة :﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [٢٤] .

كما نص القران على وجوب رعاية الابناء للأباء ، وكذلك التأكيد على حسب المعاملة ، واوصى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم رجلا سأله من الاحق بحسن الصحبة فال : ((امك ثم امك ثم امك ثم ابوك ثم اذناك ثم اذناك))[٢٥] .

وقد اقتدى به الخلفاء الراشدون رضي الله علهم جميعاً.

وبذلك اعطيت للمرأة حقها في الاسلام كزوجة وام وابنة وغيرها في الميراث والعمل والتعلم زيادة لكونها ام ومؤسسة للاسرة .

ولايفوتنا ان نذكر بعض الواجبات الاساسية للمرأة في تنظيم الاسرة وتربية الاولاد :

فالمرأة تشارك الرجل في اتمام رسالته واجباتها الاساسية هي الحفاظ على النسل وتدبير شؤون المنزل واعداد ابنائها بنجاح با نبات بذور الخير والاصلاح فيهم لتؤتي اكلها بعد حين[٢٦]، ووظيفتها هذه تعد خدمة اجتماعية كبيرة للمجتمع ككل .

الرجل :

لا يوجد مفصل من مفاصل الحياة الا وللرجل دور فيه فهو العضو الفاعل في المجتمع ككل ، ولذا دائما الزمام بيد الرجل ، ولا خير في اي مؤسسة لا مدير لها ، اذ يصيبها العبث والضياع ولا اخطر من مؤسسة الاسرة والبيت ان تضيع بدونه . فالمسؤولية الادارية تحتاج الى الحكمة والتعقل والمرونة والحلم والخلق والادب والتضحية وبعد النظر والمشاورة واستئناس الآراء ، فالإرادة المستبدة الدكتاتورية ادارة تربوية فاشلة لا يقرها الاسلام ولا المنطق السليم في جميع المجتمعات الاسلامية ، فالادارة المتواضعة والحنونة تلك الصفات التي تأنس بها المرأة وتطيع وتتجاوب معها جميع افراد الاسرة بالطاعة للوالدين فالتفكير السليم والتصرف الحكيم هو التربية وهو التوجيه وهو الموجه الحقيقي لجو

الاسرة والجميع مكلفون لتنفيذه لا سيما الوالدين والرجل اكبرهم سنا واكثرهم تجربة وارجحهم عقلا ، واغزرهم تضحية وجهدا وانفاقا ، وابلغهم حرصا على الزوجة واهتماما بواقع الاولاد ومستقبلهم ، فمكانة الرجل القيادي بهذه الخصائص وتلك المؤهلات امر طبيعي لا اعتراض عليه[٢٧]، والى هذا تشير الاية القرأنية الكريمة : {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [٢٨] فعلى الرجل ان يوفر للمرأة من المأكل والملبس والامن من الاخطار الخارجية والطمأنينة ، وعلى هذا فطر الله تعالى الرجل والمرأة وهو خلق الله الذي اقره القرآن الكريم ، القوامة تتضمن المسؤولية والحرص والرعاية وكلها اعمال طيبة ، ولا تدعوا الى التسلط او الهيمنة او ترسيخ فكرة التابع والمتبوع وغيرها[٢٩].

ومما تقدم يمكن القول ان للمرأة والاسرة بشكل عام حق على الرجل في حمايتهم من كل خطر داخلي او خارجي وتوفير المأكل والمشرب والملبس وغيرها لماله من نظام جسدي خلقه الله لتأدية المهام الموكلة اليه ، كما خلق للمرأة نظام جسدي لتأدية الجوانب الخاصة بها ، وبذلك يكتمل النظام الاسري بين الزوج والزوجة

اما الاولاد :

سوف اتناول الموضوع بشكل ملخص جدا وذلك لوجود مبحث التنشئة الاجتماعية سيكون اكثر تفصيلا :

تقع مسؤولية رعاية الاطفال وتربيتهم اجتماعيا واخلاقيا وثقافيا على الوالدين ويقدمون الرعاية الصحية لابنائهم ، وعلى اولئك الذين لا يستطيعون القيام بذلك تأجيل الزواج ، وفي مقابل ذلك فللوالدين (خاصة الامهات) كل التقدير والتبجيل ، ويجب ان يتلقوا الاحترام والحب والحنان والرعاية من اولادهم[٣٠]. وعلى الاولاد رعاية الوالدين اذا بلغ احدهما او كلاهما الكبر وعجز عن اعالة نفسه وجب على الاولاد البالغين تقديم المساعدة الاجتماعية لهما، وعدم اهمال المسنين والمرضى والمعوقين بالاسرة. فعلى الابناء والبنات المسارعة واحاطة الوالدين بالحب والحنان، والود والرحمة فمهما فعل الابناء لن يوفوا الوالدين حقوقهما[٣١]

اهم وظائف الاسرة :

تكونت الاسرة لاجل تحقيق اهداف وغايات اجتماعية اساسية ولها وظائف لا يمكن الاستغناء عنها

اولا : كونها نواة البناء الاجتماعي الذي يتوقف عليه استقرار المجتمع وازدهاره .

ثانيا : الضوابط التي وضعها الله تعالى لحماية البناء الاسري ، وكذلك من اهم وظائفها انها تمثل المجال الاول الذي يتعرض فيه الفرد لمختلف التأثيرات والعناصر الثقافية في مجتمعه ، وبفضل الاسرة تتكون لدى الفرد الروح العائلية والعواطف الاسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الاولى للحياة الاجتماعية المنظمة[٣٢].

اما عن وظيفة الاسرة المعاصرة لا بد من ذكر ملاحظة مهمة ان العائلات المسلمة تمر حاليا بعملية تطور كبير ، اذ تتجه الاسرة الى نمط الاسرة النووية ،اذ يتزايد عدد الزوجات المثقفات وتتناقص ظاهرة الزواج الذي ترتبه العائلات بينما يرتفع سن الزواج [٣٣]وغيرها لذا اخذت وظائف الاسرة تختلف عما كانت عليه سابقا . نذكر بعض هذه الوظائف :

١- اشباع الدافع الجنسي بطريقة مشروعة ، يقبلها المجتمع لتحافظ على كيانه ومعاييره.

٢- التكاثر من الوظائف الاساسية التي تقوم بها الاسرة كي تضمن استمرارية الزيادة في السكان .

٣- تعد الاسرة اداة اجتماعية ضابطة لسلوك الافراد في الداخل والخارج مع الجماعات الاخرى .[٣٤]

٤- رعاية الابناء ، وتنشئتهم اجتماعيا ، وتعليمهم قيم مجتمعاتهم وعاداته وتقاليده .

٥- تقوم بإشباع الحاجات النفسية للفرد ، والمساهمة في تكوين شخصيته السوية ، وتوفير الشعور بالأمن والطمأنينة [٣٥].

اذا لا تختلف وظيفة الاسرة بين الاسلام والمجتمع المعاصر الا في بعض الامور التي تطورت حسب تطور العصر والزمان .

فالأسرة العراقية اسرة مسلمة ومعاصرة قدمت الكثير لابنائها وحافظة على كيانها الاسري من جميع النواحي الاجتماعية والدينية والاقتصادية والتربوية وغيرها فهي جزء من المجتمع العربي الكبير . رغم كل الظروف التي مرت بها ولا تزال تكافح في سبيل حماية ابنائها وحفظ وظائفها الماضية والحالية .

ثانيا : التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تهدف الى اعداد الطفل ثم الصبي فاليافع فالراشد ، للاندماج في انساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالاسرة التي ولد فيها ، والجماعات التي ينتمي الى عضويتها ، كما يتفهم الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها . ويتعلم الادوار المناسبة لكل مركز . كما يتفهم ادوار الاخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة[٣٦].

الهدف من التنشئة الاجتماعية :

تشير الآية القرآنية الكريمة الى مكانة الاولاد في الحياة : {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [٣٧]، وهي نعمه من الله تعالى منة بها على عباده ، وتوعد من جحد ولم يشكر بقوله الله تعالى {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا } [٣٨] . ومن هنا تظهر مكانة الاولاد ، لذا كانوا محط رعاية الاسرة واهتمام الدولة في المجتمع العربي الاسلامي وبما يسهم في اعدادهم بعيداً عن الآفات والضرر[٣٩]. الذي يؤثر على حياتهم وتنشئتهم الاجتماعية .

وتحتل التنشئة الاجتماعية وهي الرعاية المعنوية مكانة خاصة في عموم الرعاية للأولاد ومنها حب الاولاد والعدالة بينهم ، والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما او جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع او بين تلك الجماعة . [٤٠].

ومن الجدير بالذكر ان الاسلام انكر الجفاء والغلظة في التعامل بشكل عام ودعا الى الرحمة والرأفة ، وخاصة رأفة الاباء بأبنائهم ، وعلى العدل بين الاولاد بقوله صلى الله عليه وسلم ((اتقوا الله واعدلوا في اولادكم))[٤١] ولم يقتصر الامر على الحب والتقرب بل يشمل كذلك التسوية في العطاء .، وكان التعليم والعناية به للأبناء واجباً ضرورياً ولاسيما ما يتعلق به في الجانب الديني وغيره من الامور الاخرى ويشترك في ذلك الرجل والمرأة [٤٢]في تحقيق هذه المهمة الصعبة وتوصيلها الى الابناء بشكل صحيح . هذا ما يخص اهداف التنشئة في المجتمعات الاسلامية الاولى . اما عن اهداف التنشئة في العصر الحديث يمكن القول :

ان التربية كعملية تكوين للفرد على شكل تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وباحتياجاته الخاصة التي حدودها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه ، نجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية ومن اهم الوظائف والادوار والاهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في تحقيقها هي :

١_ التدريبات الاساسية لضبط السلوك واساليب اشباع الحاجات ضمن التحديد الاجتماعي ، فضمن عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من اسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه ، والمعاني المرتبطة بطرق اشباع رغباته ومتطلباته الفطرية والاجتماعية والنفسية ، كما يكتسب القدرة على توقيع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته[٤٣]

وهذا ما كانت تقوم به الاسرة المسلمة منذ عصور بعيدة مع فارق الوقت والوسائل وتوصلت الى ذلك على افضل وجه من خلال ما ذكر في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

٢_ اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجيهه ، اذا تتبع المعايير الاجتماعية من اهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة .

٣_ تعليم الادوار الاجتماعية : لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات افراده وجماعته ، فانه يضع تنظيماً خاصاً للمراكز والادوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الافراد والجماعات . وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة ، مع اختلاف ثقافات المجتمع [٤٤].

٤_ تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ، اذ يكسب الفرد صفة اجتماعية ، كما يقوم بتحويل الفرد من طفل يعتمد على الاخرين في نموه الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية .

٥_ يكتسب الفرد العناصر الثقافية للجماعة والتي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي ، وهنا يظهر الاختلاف في انماط الشخصية ، كذلك الفوارق الفردية والاجتماعية[٤٥]فيما بين الافراد .

ومما تقدم يتبين لنا التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد المتمثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعية ، فالتنشئة الاجتماعية هي الرافد للفرد والمجتمع في نمو الثقافة

المجتمعية لديه ، علماً ان الثقافات والانماط السلوكية تختلف ، فسلوك معين يشجعه مجتمع معين في حين تقوم ثقافة اخرى رفض هذا السلوك [٤٦]ويمكن ان تضع عقوبة لفاعليه

ولابد ان نذكر مراحل النمو الاجتماعي بشكل ملخص اي تعدد المراحل فحسب اذ ان الحياة كونها سلسة من المتغيرات المستمرة ومع تقدم العمر واكتساب الخبرات بتغير السلوك ويحدث النمو في كافة مظاهره على شكل تغيرات وتطورات يمر بها الفرد النامي وهي : تبدأ بجنيناً ثم وليداً بعدها رضيعاً ، فطفلاً ، ومن ثم مراهقاً ، فراشداً ، واخيراً شيخاً ، فمراحل النمو تتداخل فيما بينها ، فانتقال الفرد من مرحلة الى المرحلة الاخرى يكون تدريجياً وليس فجائياً ، ومن الصعب تميز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها في معظم الاحيان[٤٧] .

وهناك الكثير عن التنشئة الاجتماعية لا يسعنا المجال لذكرها اذ ان الاسرة هي المؤسسة الاولى لهذه التنشئة وهي القاعدة الاساسية لها اذ فيها يتم التقاء الزوجين ، وانجاب الاطفال وتربيتهم الاولى وفيها يعيش الاخوة والاخوات مع بعضهم ، ومع ابويهم ويتلقيان التربية والخلق عنهم ، وتتبلور شخصيتهم لحد بعيد نحو الاسرة ، ولا سيما في نشأتهم الاولى[٤٨]

ثم يأتي دور المدرسة والتعليم المدرسي في مختلف مراحله ويكون تعليماً مقصوداً كما هو الحال في الاسرة وله اهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومنهاجه التي تتصل بتربية الافراد وتنشئتهم بطريقة معينة ويتم هذا النمط من التنشئة عن طريق المسجد ووسائل الاعلام والاذاعة والتلفاز والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال ادوار [٤٩] مختلفة كلاً حسب اختصاصه وهذا النوع من التنشئة الاجتماعية يعد تنشئة غير مقصودة .

ومع ذلك تبقى الاسرة تحتفظ بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية لما للأسرة الانسانية صفة عامة من خصائص اساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية ، فيما يجعلها انسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ، ومنها عملية التنشئة الاجتماعية[٥٠] اذ تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الطفل ، وهنا يتعرض الطفل لأنماط مختلفة في التنشئة الاسرية ،ومن هذه الانماط:

١_ نمط القسوة والتسلط : ويقصد به المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ، وتعني ايضاً الصرامة والقسوة في معاملة الاطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقاتهم ، وتحديد اسلوب اكلهم ونومهم ودراستهم وغيرها

٢_ نمط الحماية الزائدة : وتعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ، كما يقصد الصرامة والقسوة في معاملة الاطفال وتحميلهم بمهام ومسؤوليات فوق طاقتهم ، وتحديد اسلوب اكلهم ودراستهم ونومهم وما الى ذلك

٣_ نمط الاهمال : هناك اشكال كثيرة للاهمال منها عدم الاهتمام بنظافة الطفل ، او عدم اشباع حاجاته الاساسية الفسيولوجية والنفسية ، كذلك عدم اثباته عندما ينجز عملاً وهذا ما يبعث في نفس الطفل روح العدوانية ، وينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي.

٤_ نمط التذبذب : ويعد من اقوى الانماط خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية ، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين الشدة واللين ، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة اخرى ، وهذا النوع من التعامل بين الثواب والعقاب ، اللين والشدة ، المدح والذم ، مما يجعل الطفل في حيرة من امره دائم القلق غير مستقر ، ويترتب على هذا النمط شخصية مستقلة متذبذبة

٥_ وهناك نمط التفرقة التي يلجأ اليها الاباء في التفرقة بين الابناء في المعاملة وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس او السن او ترتيب الولد او لأي سبب اخر ، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة

٦_ واخيراً هناك نمط السواء ، وهو الاسلوب الافضل والانسب من بقية الانماط ، التي تحقق الصحة النفسية المناسبة للأطفال ، ولا سيما ان هذا النمط يتضمن تجنب الاساليب التربوية غير السوية ، كما تضمن تطبيق الصحة النفسية ، وممارستها اثناء عملية التطبيع الاجتماعي للأطفال ، ويترتب على هذا الاسلوب التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي [٥١]وبذلك يكون للأسرة الاثر الكبير على النمو النفسي للطفل ، وتكوين شخصيته ، وتحديد ملامحها ، كما تؤثر في نموه العقلي والجسمي والاجتماعي ،وذلك عن طريق نمط التنشئة الاسرية التي تتبعها ، وقد وجدت ديانا بومرند (D.BAUMRIND) ان هناك ثلاث انماط للتنشئة الاجتماعية وهي النمط التسلطي ، والضبط التربوي ، والتساهل المفرط [٥٢]ويمكن القول ان نتائج كثيرة في الدراسات تشير الى المكانة المهمة التي تحتلها الاسرة ، من حيث تأثيرها على شخصية الطفل ، وعلى ضرورة الانتباه الى طرق التكيف التي يعتادها الطفل في

جو التنشئة الاجتماعية للاسرة ، تنتقل معه الى المجتمع الخارجي والى اسرته التي يبنيها في المستقبل والتي ترجع الى انماط التنشئة الاسرية في معظمها <

اذ ان العديد من الاطفال والاحداث ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي ولذلك صار مقبولاً بشكل واسع ان المشكلات العائلية كأهمال الاولاد والزواج غير المتكافئ تسبب للاولاد انحرافات حادة في السلوك[٥٣]

انحراف الاحداث (في العراق) :

انحراف الاحداث هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس اكثر من كونه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد النظام الاجتماعي والسلوك الاخلاقي[٥٤]، بل والحياة نفسها .

أما عن انحراف الاحداث في المجتمع العربي والعراق جزء منهم لوحظ في ضوء الدراسات التي قامت بها منظمات اجتماعية وامنية ان هناك تزايد في اعداد الاحداث المنحرفين وفي ارتفاع نسبتهم في المنطقة العربية ضمن العقد الاخير من السنوات الماضية مقارنة مع اعدادهم ونسبتهم قبل تلك الفترة ، مع ذلك ان معدل ونسبة عدد الاحداث المنحرفين لا تزال منخفضة مقارنة مع نسبة الاحداث المنحرفين في العالم الثالث وفي الدوال الصناعية بشكل خاص ، وهناك بعض البلاد العربية تعد نسبة جنوح الاحداث فيها اقل من النسب في العو الم[٥٥]مع ذلك فان واقع هذه المشكلة في المجتمع العربي تقتضي توظيف الكثير من الجهود في مجال الوقاية من انحراف الاحداث وعلى جميع المستويات سواء في الاسرة والمدرسة والحي وعلى مستوى المجتمع ككل ، الا ان ما يهمنا في هذا البحث الاسرة باعتبارها اول مجال يتأثر فيه الحدث منذ ولادته وحتى نهاية حياته . اذ ان الدور الكبير الذي تلعبه الاسرة في التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية والوقاية يجعل في العناية والاهتمام بها اول الخطوات الواجب القيام بها من جانب عملية الوقاية ، لذا من الاهمية بمكان ان يتاح للاسرة ان تقوم بمسؤولياتها كاملة في العملية التربوية ، وهذا يأتي من خلال توصية كل من الاب والام بمسؤوليتهما في هذا المجال ، وعلى اهمية الحفاظ على الاسرة وتماسكها باعتبارها

الخلية الاجتماعية الاولى التي يتوقف عليها تحسين تربية الطفل على سلامتها وقدرتها على القيام بوظائفها[٥٦]

لذا اكد الباحثون ان هناك ارتباطاً بين الاسرة المتصدعة وجنوح الاحداث المنحرفين ، اي ان اغلب الاحداث المنحرفين قد جاءوا من قبل هذه الاسرة . كما ان الاطفال المنحرفين من ابناء الاسر التي انهارت بسبب الطلاق لم يكن انحرافهم قد نتج بالضرورة عن طلاق والديهم بل ربما يكون ذلك نتيجة لجهل والديهم بإيجاد الحل البديل المناسب بعد الطلاق او نتيجة لتخلف او قصور اساليب رعاية الطفولة وعدم وجود مؤسسات كافية تتحمل هذه المسؤولية[٥٧].

الا ان الاسرة العربية عامة والمسلمة خاصة قد تخفف من حدة هذه الظاهرة في المجتمعات العربية الى حد ما اذ تقوم برعاية اطفال الاسرة المتصدعة ، فما زالت عائلة الزوج والزوجة تتقبل رعاية احفادها .

وهناك سبب اخر لانحراف الاحداث يرجع الى انحراف احد الابوين او كلاهما او انحراف الابن الاكبر او الاخت الكبرى اما الطفل فان ذلك يكون سبباً في انحراف الحدث ، وهذا ما يجعله يمتص عوامل الانحراف منذ صغره ، اذ يميل الطفل في مثل هذا السن الى التقليد ويكون حين اذ مثله الاعلى ابوه او اخوه فاذا كان سلوكه هو الجريمة كالسرقة مثلاً فان الحدث يرتكب السرقة دون مبالاة .[٥٨]

ولابد ان نوضح ان الجريمة ليست هي المظهر الوحيد للانحراف عند الاباء ، بل هناك بعض الجرائم التي لا يعاقب عليها القانون ، مع ذلك كانت من الاسباب المباشرة للانحراف كشرب الخمر ولعب الميسر والانحراف الجنسي المبكر لدى الطفل الذي يؤدي به فيما بعد لاقتراف الخطايا مثل الزنا وغيرها .

كما ان للاب انحراف فان الام قد تمارس بعض الانحراف مثل الام الخليعة والسكيرة او ذات العلاقات المريبة او التي تسرق يكون تأثيرها اشد واخطر ولاسيما على البنات في سن المراهقة اذ تكون البنات اكثر اتصالاً بأمهاتهن ورغبة في تقليدهن . كذلك سلوك الام داخل البيت له تأثير على الابناء مثل الام الشديدة القسوة او المهملة او المتراخية وغيرها او ذات الالفاظ البذيئة في كلامها .، او التي تكثر الخلاف مع الاب امام الاطفال[٥٩]. ففي هذه

المواقف يمتص الاطفال طريقة المعاملة والسلوك الذي يتصرف به كل من الاب والام ثم تقليده مما يسبب انحرافهم .

وهناك عامل اخر لانحراف الاحداث وهو الظرف الاقتصادي الصعب للاسرة او عطلة الاب في العمل وفقدانه مصدر رزقه ، سوء المسكن ولاسيما اذا كان صغيراً ومكتظ بالسكان او خالياً من النوافذ او مسقف بالصفيح او القش ، او متصل بفناء واسع يلهو فيه الحدث دون مراقبة او توجيه وغيرها من الظروف السكنية القاسية فينشأ الطفل فيها محروماً من بعظ احتياجاته الاساسية ولا يجد مصدراً لاشباعها فما يدفعه الى الطرق المنحرفة للإشباع رغباته وسد حاجاته ، اي انه يأخذ الانحراف كوسيلة لاشباع حاجاته [٦٠].

وبما ان الطفل او الحدث بحاجة الى اللعب كونه ضرورة لنشاطه البدني ولنموه النفسي والاجتماعي ، واذا لم يجد في منزله المكان والفسحة الكافية مما يدفعه للخروج الى الشارع لتأدية نشاطه بشكل تلقائي . والشارع ملئ بالمغريات التي قد تدفع به للانحراف كالإعلانات وانواع السلع المختلفة التي يحرم منها بعض الاحداث ، كما يجد في الشارع مكاناً واسعاً للعب مع اقرانه من نفس عمره او اكبر منه سناً ، وقد يتعرض للاختلاط بالصغار الجانحين او الكبار المجرمين اذ يستغلونه في تنفيذ اعمالهم الاجرامية . وهناك في المؤثرات التي تعد مجالاً وميداناً لانحراف الناشئة مثل دور السينما والتلفزيون والمسرح والاذاعة وغيرها من الوسائل التي لم تلتزم بوسائل التربية والتهذيب والاخلاق في ما تعرضه كانت وسيلة قوية من وسائل الانحراف [٦١].

ولا يفوتنا ان نذكر ان الانحراف قد يحدث في بيئات ذات مستوى اقتصادي عالي وتكون حالات الانحراف فيها ضيقة بسبب عدم التبليغ عنها او القيام بعلاجها قبل ان تتفاقم ، كما ان هناك الكثير من الاطفال الذين نشأوا في بيئات فقيرة ومتواضعة ولكنهم لم ينحرفوا ويرجع ذلك الى الاستعداد النفسي والشخصي والاجتماعي للحدث .

اما عن الاسرة العراقية وانحراف الاحداث فهي لا تختلف عن اي اسرة عربية فهي جزء لا يتجزأ عن الوطن العربي والامة العربية ، مع ذلك هناك نوع من الاختلاف عانت منه الاسرة العراقية من خلال الظروف التي مر بها ومن اهمها الحروب المتكررة التي ادت الى حدوث التغيرات في الاسرة سواء في التعامل الاسري او الحياة الاقتصادية والاجتماعية او النفسية

والتربوية وغيرها التي اثرت على جميع افراد الاسرة ولاسيما الاطفال منهم والاحداث اي من كان دون سن الثامنة عشر من العمر .

ويعد تكرار الحروب المتوالية سبب اساسي ومهم الى الانحراف ولاسيما ما تعرض له العراق من عقوبات فرضتها الامم المتحدة اذ أدت الى اذاً جسدي خطير مع سوء التغذية والقلق الى حد تأثر على سلامة الاطفال الفكرية والتصرفات الشاذة اذ اوضح تقرير اعده فريق من القانونيين والاخصائيين في الصحة العامة بجامعة هارفرد لعام ١٩٩١ بين ان مليون طفل عراقي يعاني من الالم والجوع في العراق مما ادى الى فقدان مشاعرهم كافة وادى ذلك الى تدهور في النسيج الاجتماعي العراقي ، كذلك القتل الذي نال هذه الفئة بسبب هذه الحروب حتى ان (مادلين اولوبرايت) في مقابلة لها على شبكة تلفاز ((سي بي أس)) في ١٢/ مايس /١٩٩٦ سئلت من قبل مقدم البرنامج (ليزل يستول) قوله : سمعنا ان مليون طفل ماتوا نتيجة الجزاءات ضد العراق ... هل هذا الشيء يستحق ذلك اجابة بكل هدوء اننا نعتقد ان الثمن يستحق ذلك [٦٢].

كذلك ان تقرير منظمة هيومن رايس لعام ٢٠٠٤ ان الولايات المتحدة الامريكية انحرفت عن الهدف في ادارة الحرب والخسائر بين المدنيين وخاصة الاطفال في العراق . وهذا اعتراف رسمي من المنظمة كما ان منظمة اليونيسيف للطفولة افادة في تقريرها لعام ٢٠٠٨ وقوع صراعات للعوام ١٩٨٩ الى ٢٠٠٠ وحروب اهلية كان الاطفال الضحايا [٦٣]

هذا وضع الطفل العراقي ووضعه الاسري فمشكلة جنوح الاحداث في العراق مشكلة شائكة وتحتاج الى حلول يشارك فيها المجتمع ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة ، ولا يمكن ان تحل هذه المشكلة بين يوم وليلة ، لذا لابد من تضامن جميع الجهات المختصة لأجل وضع الحلول الممكنة لتجنيب الاحداث من الانحراف وتعويضهم بما يسد ذلك الشعور بالنقص والحاجة الماسة للعيش الرغيد لهم و لأسرهم .

اهم انواع انحراف الاحداث وطرق علاجها :

جنوح الاحداث (انحراف الاحداث) هو قيام الاحداث (القصر الذي تقل اعمارهم عن السن القانوني[٦٤]بسلوكيات مخالفة للقانون ، وتضع الدول النظامية قوانين ومحاكم وسجون

خاصة بالأحداث . والحدث الجانح في اغلب دول العالم يكون عمره اقل من (١٨ سنة) ، وكان من الممكن ان يحاكم عليه لو كان عمره اكثر من (١٨ سنة) .

اهم احداث جنوح الاحداث سواء في الدول العربية او العراق على حداً سواء يرجع السبب الرئيسي الى اهمال الاهل وانشغالهم عن رقابة ابنائهم ، او عدم استطاعتهم تقديم الرعاية الابوية الازمة لهم ولا سيما في العراق بالوقت الحاضر والظروف التي يمرون فيها من فقدانهم الاب او السلطة المؤثرة على الاطفال ، زيادة لوجود مشاكل اسرية كالطلاق والتفكك الاسري الذي زاد بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة في العراق . كما ان تأثير الهرمونات الجنسية في فترة المراهقة له اثر كبير على توجه المراهقين نحو الاستقلالية واثبات الذات عند الحدث ، وقد توجد مشاكل عاطفية او كبت جنسي بين الشباب .

وهناك اسباب اساسية ايضاً كالفقر والبطالة والجهل في المجتمعات فأن لها تأثير قوي على المراهقين والتي تنشر حالة من الاحباط والسخط بينهم . فالفقر قد يدفع الحدث للسرقة لسد حاجاته ورغباته . اما ابناء الاغنياء فهم فريسة للجنوح ولكن في مجالات اخرى اذ يتوجهون نحو المخدرات والقضايا الجنسية والعنف المفرط . وذلك ناتج عن نقص العاطفة المقدمة من الاهل او الخلافات العائلية او لانشغال الاهل بالاعمال العديدة [٦٥].

زيادة الى ما تقدم فان الحروب تفسح المجال لانحراف الاحداث للحاجة الماسة من قبل الاسرة الى بعض امور الحياة الضرورية مما تدفع به الى ارتكاب الجريمة لمساعدة اسرته ، كذلك تطور وسائل الاتصال كالأنترنيت والتلفاز ووسائل الاعلام المنتشرة في شوارع المدينة ومغريات الحياة مع ارتباطها بالحرمان سهل الطريق امام الحدث لارتكاب الجنح لأجل الوصول الى اهدافه ورغباته . وهناك الكثير من الاسباب التي لا يسعنا الوقت لذكرها جميعاً ولاسيما في مجتمعنا العراقي لما يقاسي ويعاني من مشاكل وظروف صعبة فسحت المجال اما الاحداث للانخراط في مجال الجريمة وصار من الصعب السيطرة عليها دون تدخل جهات عديدة كما ذكرنا سابقاً .

لذا لابد من وضع بعض العلاجات الممكنة لذلك

١_ الانتباه على سلوك الاطفال وكشف سلوكهم لأجل العلاج والرجوع عن الخطأ بشكل مبكر ، غير انه اذا مرت اكثر من تجربة من هذا النوع مع الطفل من دون ان يكشفها الاهل كالسرقة مثلاً فان هذا السلوك سيستمر [٦٦].

٢_ توفير مراكز اعادة تربية وادماج الاحداث : اذ يفترض التنفيذ العقابي للأحداث الجانحين ، اي اعداد مجموعة من اساليب المعاملة التي تستهدف توجيهه الى الاغراض المبتغاة منه .

٣_ المراكز المتخصصة في اعادة التربية : تعرف اعادة التربية على انها تكوين معنوي ايدولوجي جديد يلقن للحدث من اجل تصحيح سلوكه المنحرف .

٤_ وهناك مصلحة العلاج البعدي : وهذه المصلحة مكلفة باعادة ادماج الاحداث اجتماعياً .

٥_ واهم جانب وقائي لحماية الاحداث من الجنوح هي الاسرة لكونها النواة الحقيقية للتربية وضرورة اعطائها الاولوية للمحافظة عليها ومساعدتها اذ يجب على الدولة تتكفل برعاية الاطفال وحماية البيئة الاسرية كي تكون نزيهة ومستقرة بدأ من الضمانات الاقتصادية للأسرة وتأمين لرعاية المعاشية للأطفال . منذ الولادة ، كما يجب على الدولة ان تتولى الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية في جميع مراحل حياتهم من طفولة ومراهقين واحداث ، كما يجب على الدولة رعاية الاحداث الذين يعانون من المشاكل الناجمة من المتغيرات وظروف الحرب ، والأوضاع الاقتصادية المتردية ، وضرورة استحداث برامج تتيح للاسرة فرض تربية الناشئة ورعايتهم وتعزيز العلاقة الابوية وغيرها [٦٧]

٦_ التعليم من جملة العوامل التي تعد وقاية لمنع جنوح الاحداث وذلك عن طريق تطبيق قانون التعليم الالزامي (رقم ١١٨لسنة ١٩٧٦) مع ضرورة اعطاء القيم الاساسية واحترام هوية الطفل ، ويجب على النظم التعليمية ان تتجنب استعمال القسوة في تأديب الاحداث وحل مشاكلهم واحتياجاتهم بشكل سلمي بمساعدة المرشدين الاجتماعيين وادماجهم في النشاطات الاجتماعية وزرع روح الولاء والمواطنة لديهم مع الجماعة والمجتمع والدولة وبث روح المواطنة لديهم .

٧_ ومن الجوانب العلاجية الاخرى لمشكلة جنوح الاحداث ، ادارة شؤن قضاء الاحداث اذ يجب التشريع وادارة شؤن قضاء الاحداث وسن تشريعات تمنع ايذاء الاطفال والاحداث واستغلالهم في الانشطة الاجرامية مع ضرورة سن قوانين تستهدف تقيد ومراقبة حصول الاطفال والاحداث السلاح مهما كان نوعه .

٨_ انشاء مكتب او جهاز مستقل خاص بالحداث لأجل الحفاظ على وضعهم وحقوقهم ومصالحهم ويشرف على حماية الاحداث المتشردين من حريتهم

وهناك الكثير والعديد من الجوانب العلاجية يحتاجها المجتمع لأجل الحد من انحراف الاحداث ليس كمقترحات فحسب بل يجب ان تطبق على ارض الواقع لانقاذ الاحداث بما يعترض حياتهم ويوقعهم في مهاوي الجنح والاجرام .

ويبقى الدور المهم لحل هذه المشكلة من مسؤولية السلطة التنفيذية والتشريعية وتفعيل هذه القوانين سواء كانت داخلياً او دولياً منعاً لتفاقم المشكلة [٦٨]

الاستنتاجات :

مما تقدم توصلت الباحثة الى بعض الاستنتاجات عن دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية نذكر منها :

١_ للأسرة دور كبير في التنشئة وحماية الاحداث من الانحراف كونها النواة الاولى للجميع والمدرسة الاولى له وارتباطه المباشر فيها منذ الولادة حتى الوفاة لانه فرد من افرادها ، ويرجع اثره على المجتمع ككل .

٢_ تعد التنشئة الاجتماعية الرافد الاساسي للفرد والمجتمع في تعليمه الثقافة المجتمعية ، لاسيما اللغة والعادات والتقاليد السائدة والمعاني المرتبطة بطرق اشباع حاجاته ورغباته ومتطلباته الفطرية .

٣_ استخدام القسوة المفرطة في التنشئة الاجتماعية من الاساليب الاساسية لانحراف الاحداث . وافضل اسلوب يجب التعامل به مع الاطفال هو نمط السواء الذي يحقق الصحة النفسية والتربوية والاجتماعية للطفل .

٤_ تزايد اعداد انحراف الاحداث في المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة ضمن الخمسين عاماً المنصرمة لعدة اسباب منها الحروب المتكررة في المجتمع العراقي ، تصدع الاسرة اما بسبب طلاق الوالدين وقصور رعاية الاطفال الذي ينعكس بدوره الى انحراف الاحداث . كذلك انحراف احد الابوين او كلاهما اذ يميل الطفل في هذا السن الى التقليد ، فيقلد المثل الاعلى له وهم والديه او أخوته الكبار فيتعلم الانحراف اذ انحرفوا . مثل القيام بالسرقة او تناول المخدرات او المشروبات او الانحراف الجنسي وغيرها.

٥_ ومن الاسباب الاخرى للانحراف هو الظرف الاقتصادي وعطل الاب عن العمل وعدم امكانه توفر ابسط متطلبات العائلة مما يدفع الطفل او الحدث للانحراف اما بسبب دعم الاسرة او لتحقيق رغباته وحاجاته الخاصة .

٦_ لم ينحصر انحراف الاحداث على الاسرة الفقيرة فحسب بل هناك انحراف الاحداث في الاسر الموسرة ويرجع ذلك لأسباب اما نفسية او اهمال الوالدين لهم او مصاحبة اصدقاء السوء وغيرها . وهذا لا يعني ان كل اطفال الاسر الفقيرة منحرفين بل يرجع ذلك الى مستوى الاسرة وتنشئتها الاجتماعية والاستعداد النفسي والبيولوجي لكل طفل .

٧_ نوع البيئة له الاثر على انحراف الاحداث ، وكذلك اصدقاء السوء .

٨_ تطور وسائل الاعلام الحديثة كالأنترنيت والموبايل والتلفاز وغيرها فسحت المجال للأطفال للانحراف ، سواء كانت لأسباب داخل المنزل او خارجه

ومع كل هذه الاستنتاجات وغيرها يرجع السبب الاساسي لانحراف الاحداث الى الاسرة اولاً والى الحكومات بسبب عدم دعم الاسر المحتاجة وعدم رعاية الاطفال المحتاجين والعناية بهم من خلال توفير المؤسسات الخاصة لدعمهم او توفير وسائل الترفيه والارشاد التربوي والنفسي في المدارس ومراقبة الاعلام قد طرحة على المشاهد العامة والاطفال خاصة (المراقبة الثقافية) وغيرها .

الخاتمة :

وفي الختام يمكن القول ان للاسرة اهمية كبيرة ولابد من العناية بها ومساعدتها في حل مشكلاتها المادية والمعنوية لكي تستطيع القيام بمسؤوليتها الاساسية كوحدة اجتماعية اولية غالباً ما يقود تفككها وفشلها في اداء مهامها في التنشئة الاجتماعية الخاصة الى زيادة حالات الانحراف لدى الاحداث وزيادة عدد الجرائم المرتكبة من الكبار ايضاً

ولكي تتمكن الاسرة للقيام بدورها وواجباتها في التنشئة قد تحتاج الاسرة ذاتها الى تتلقي التربية وتوجيهها ، قد يكون ذلك باكتساب الام او الاب او كلاهما معاً خبرات افضل تمكنها من النجاح في تأدية الرسالة التي ينتظرها المجتمع في الاسرة .

اذاً لابد من التأكد على القيم الدينية والاخلاقية والثقافية سواء في الاسرة او المدرسة او الحي او المجتمع ومن خلال وسائل الاعلام ايضاً التي تدعم الاحداث والشباب المنحرفين في توعيتهم لما لها من دور كبير وحساس وخطير عليهم فهي تنافس الاسرة والمدرسة لما لها

من جاذبية على الاطفال . والمجتمع ككل، الا ان تأثيرها على الصغار والشباب يكتسب اهمية كبيرة لما له من نتائج مباشرة وغير مباشرة على سلوكهم وتربيتهم .

وعلى المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية كافة ان تلعب دوراً من شأنه ان يدعم الاخلاق والقيم الاجتماعية الصحيحة خدمة لحماية الاحداث من الانحراف وكافة الفئات الاجتماعية الاخرى. .

الاحالات

---

[١]- غيث ، أحمد عاطف، قاموس علم الاجتماع،القاهرة،١٩٧٩،ص١٧٨ .

٢. هيكل،عبد العزيز فهمي ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية، بيروت،١٩٧٤،ص١٠٤ .

٣ . عبد الواحد ،مصطفى ،الاسرة في الاسلام، ط١ ،١٣٩٢هـ /١٩٧٢م ، ص١١ .

٤. ملكية ، لويس ،سيكولوجية الجماعات والقيادة ج١،القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ج١ ، ص٢٣ .

٥ . دبابنة ،ميشيل ،محفوظ نبيل ،سيكولوجية الطفولة ،عمان– دار المستقبل للنشر والتوزيع،١٩٨٤،ص٩٥ .

٦ . الغزوي ، فهمي سليم وآخرون ،المدخل الى علم الاجتماع، عمان–دار الشروق للنشر والتوزيع،١٩٩٢،ص٨٧

٧. د.قباري،محمد سلامة محمد، مدخل خلاص جديد لانحراف الاحداث،ط١،المكتب الجامعي الحديث،١٩٨٦،ص١٣. .

٨ . الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (٤٥٠ هـ) الاحكام السلطانية، ط٢، مطبعه البابي الحلبي،١٩٦٥،ص١٩٢. .

٩ . حسني ،محمد نجيب، شرح قانون العقوبات اللبناني،ط١،دمشق،١٩٦٥،ص٢٦

١٠المصدرنفسه،ص٢٦

١١سورةالنساء/اية١

١٢. حسين، احلام محسن ، التراث الاجتماعي للزواج في مدينة بغداد دراسة اجتماعية، بحث منشور ، مجلة كلية التربية للبنات/جامعة بغداد/٢٠١٨،ص٨ .

١٣. عمران، عبد الرحيم، تنظيم الاسرة في التراث الاسلامي ،ثم نشرها بدعم من الصندوق الامم المتحدة للستان(طبعه مزيون ومنقحة من الطبعة الانجليزية،١٩٩٤،ص١٩

١٤ . المصدر نفسة ، ص٢١ .

١٥ البجاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، الادب المفرد، مؤسسة الكتاب الثقافية ،ط١ ١٤٠٦،١ هـ /١٩٨٦م ص٦٧،رقم(٢٧٣)

١٦ – مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٥٦هـ) ، صبح مسلم،ط١،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة دار احياء التراث العربي،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م،م٤/ص٩٧ ٢٠،برقم٢٧٤٠.

١٧ الصالح، صبحي، النظم الاسلامي، نشأتها وتطورها ،بيروت دار العلم للملايين،١٣٨٨هـ/١٩٦٨،ص٤٤١.

١٨ المصدر نفسه

١٩ سورة الروم / اية ٢١

٢٠. بهيم ، محمد جميل ، المرآة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرآة ، بيروت . دار النشر للجامعيين ، ١٩٦٢م ، ص٩٢ .

المصدر نفسة ، ص٩٨ . .٢١

٢٢ . مسلم ، صحصح مسلم ، ص٣٧ ، رقم الحديث ١٤٢١ .

٢٣ . . سورة النساء / آية ١٩

٢٤ . سورة لقمان / اية ١٤

٢٥ . البخاري كتاب الادب / ص٤١

٢٦ . الوليد، فرج توفيق ،فقه القرآن وخصائصه ، بحث مقارن ، بغداد . مطبعة الارشاد ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ،ص٤٠٤.

٢٧ . قاسم عبد الستار ، الحياة العامة للمرأة المسلمة ، ط١، عمان _ دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢، ص٩٠

٢٨ . سورة النساء / اية ٢٤

٢٩ . قاسم ، الحياة العامة للمرأة ، ٣٩

٣٠ . عمران ،تنظيم الاسرة ،ص٢٣

٣١ . الجرجاني / زيدان علي ، ابعاد الرعاية التربوية للمسنين (رؤية اسلامية) بلا . ت، ص٣٣٤ .

٣٢ . عبد الواحد ، مصطفى ، الاسرة في الاسلام عرض عام لنظام الاسرة في ضوء الكتاب وانسبه ، القاهرة مطبعة خان ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، ص٧٤ .

٣٣ . عمران ، تنظيم الاسرة ،ص٢٨.

٣٤ . ابو جادو ، صالح محمد علي ، سيكو لوجيه التنشئة الاجتماعية ظ٦ عمان . دار المسيرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠.١٨ .

٣٥ . عثمان سيد احمد ، علم النفس الاجتماعي التربوي ، التطبيع الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧ ، ص٨٤ .

٣٦ . عويدات، عبد الله اثر انماط التنشئة الاسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند الطلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر / الذكور في الاردن مجلة دراسات ، المجلد ٢٤ ، العدد١ ، ص٨٤ .

. ٣٧ سورة الكهف / اية ٤٦ .

. ٣٨سورة المدثر / اية ١٣.١١ .

٣٩. عبد الواحد ، مصطفى ، الاسرة في الاسلام ، ص٧٤ . .

٤٠ . اللين ، فريد ريك ، وجبر الدهاندل ، الطفل والمجتمع عملية طنطا . مؤسسة سعيد للطباعة ، ١٩٧٦ م ، ص٢ .

٤١ . ابن الجنكي ، محمد حبيب الله بن عبد الله بن احمد (ت٣٦٣هـ) ، زاد المسلم كما اتفق عليه البخاري ومسلم ، (القاهرة . مطبعة المدني ، بلا . ت، ج١ ، ص١١).

٤٢. عبد الواحد ، مصطفى ، الاسرة في الاسلام ص٧٦ . .

٤٣. ابو جادو سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ص١٨ .

٤٤ . دبابنه ومحفوظ، سيكولوجية الطفولة ، ص٥٤

٤٥. ابو جادو سيكولوجية التنشئة الاجتماعية / ص١٨ .

٤٦. الغزوي ، وآخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، ص٢ .

٤٧ . زهران ، ضياء ، القيم في العملية التربوية ، ط١ ، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص١٨٦

٤٨ . الهاشمي ، عابد توفيق ، مدخل الى التصور الاسلامي للإنسان والحيات ، ط١ ، عمان . دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص٢٠ . .

٤٩ . ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ص٢٠

٥٠ . عثمان علم النفس الاجتماعي ص٢٠

٥١ . عبد المؤمن ، محمد ، مشكلات الطفل النفسية القاهرة . دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٦ ، ص١٠٢ .

٥٢-الريماوي

محمد عودة ، في علم نفس الطفل ، عمان . دار زهران للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص٣٨

Rutter ,Michael (1985). Family and school in fiuenes on Behavioural Development ,child psychohogy ,266 (3) :149 . . 53

٥٤ . د. قباري / محمد وسلامة محمد ، مدخل خلاص جديد لانحراف الاحداث ، ط١، المكتب الجامعي الحديث ، ض١٣ .

٥٥ . طعيمة ، صابر ، منهج الاسلام في تربية النشء وحمايته ، بيروت . دار الجيل ظ١٤١٤ ،١هـ / ١٩٤٤م ،ص١٨

٥٦ . المصدر نفسه ، ص١٩

٥٧ . المصدر نفسه ، ص١٩ .

٥٨ . المصدر نفسه ، ص٨٩ .

٥٩ . ابو الخير ، طه ، ومنير العصيرة ، انحراف الاحداث في التشريع العربي المقارن ،ط١ ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ١٩٦١ ، ص٨٨.

٦٠ . ابو الخير ، طه ، انحراف الاحداث ، ص٩٢ .

٦١ . طعيمة ، منهج الاسلام ، ص٩٤ .

٦٢ . العوادي ،ورزاق احمد ، جنوح الاجداث في العراق الاسباب والمجاملات ، ٢٠٠٩ ، بلا . ت،ص٠١٨

٦٣ . المصدر نفسه ، ص١٨٣ .

welsh,Brandon,siegel, larry j.1(2011)juvenile Delinquency.The 4th).Belmont.cA) core wads wads worth/cengage learning,.lsBN 05345 19326.

٦٤

٦٥ . الحلاق ، دموع يوسف ، جنوح الاحداث الاعراض المبكرة الاسباب والعلاج ، مجلة الجيش ، العدد ٣٦٥ ،تشرين الثاني ٢٠١٥ .

٦٦ . الزعبي ، احمد ، اسس علم النفس الجنائي ، ط١ ، الاردن . دار زهران، ٢٠١١،ص٣٦ .

٦٧ . الزعبي ، اسس علم النفس الجنائي،ص٣٦

٦٨ . المصدر نفسه .

English Reference

- 1 FredRick, Alan, Al-Dahandal, Gir . Child and Society, Tanta Operation, Said Printing Establishment, 1976.
- 2- Al-Bajari, A.A. , Al-Adab Al-Mufrad, Al-Kitab Cultural Foundation, 1st Edition, 1406 AH / 1986 AD.(d. 256 AH).
- 3- Bhim, M. J. The women in the Civilization of Arabs and Arabs in the History of the women, Beirut, Publishing House for Academics, 1962.
- 4- Abu Jado, S.M. The psychology of socialization, 6th Edition, Amman, Dar Al-Masirah, 2007.
- 5 Al-Jurjani , Zidan Ali, Dimensions of educational care for the elderly (Islamic vision) None.undated.
- 6 Ibn al-Janaki, M.H. Zad al-Muslim as agreed upon by al-Bukhari and Muslim, (Cairo Al-Madani Press, undated (d. 363 AH).
- 7- Hosni, M.N. Explanation of the Lebanese Penal Code, 1st Edition, Damascus, 1965.

- 8- Hussein, A.M. The Social Heritage of Marriage in the City of Baghdad, A Social Study, Published Research, Journal of the College of Education for Girls / University of Baghdad / 2018.
- 9- Al-Hallaq, Y. D. juvenile delinquency, early symptoms, causes and treatment, Army Magazine, Issue 365, November 2015.
- Abu Al-Khair, Taha, and Mounir Al-Asera, Juvenile Delinquency in Comparative Arab Legislation, 1st Edition, Al-Maaref Foundation, Alexandria, 1961.
- 11 Dababneh, Michel, Mahfouz Nabil, The Psychology of Childhood, Amman, Dar Al-Mustaqbal for Publishing and Distribution, 1984.
- 12- Al-Rimawi, M.O. in Child Psychology, Amman, Dar Zahran for Publishing and Distribution, 1993.
- 13- Al-Zu'bi, Ahmed, Foundations of Criminal Psychology, 1st Edition, Jordan, Dar Zahran, 2011.
- 14 Zahran, Diaa, Values in the Educational Process, 1st Edition, Amman, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, 1402 AH / 1982 AD.
- 15- Al-Saleh, Sobhi, Islamic systems, their origin and development, Beirut, Dar Al-Ilm lilmalayin, 1388 AH / 1968.
- 16 Taima, Saber, The Approach of Islam in the Education and Protection of Youth, Beirut, Dar Al-Jeel, 1414, 1 AH / 1944 AD.
- 17- Ahmed, O.S. Educational Social Psychology, Social Normalization, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1997.
- 18- Abdul Rahim, Imran. Family Planning in the Islamic Heritage, published with the support of the United Nations Satin Fund (Mazioun edition and revised from the English edition, 1994).
- Al-Awadi, Razzaq Ahmed, Ancestral Delinquency in Iraq, Reasons and Compliments, 2009, No. undated.
- 20 Oueidat, Abdullah. The effect of family upbringing patterns on the nature of behavioral deviations among students of the eighth, ninth and tenth grades / males in Jordan, Journal of Studies, Volume 24, Issue 1.
- 21- Al-Ghazwi, F.S. et al. Introduction to Sociology, Amman-Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1992.
- 22 Ghaith, A. A. Dictionary of Sociology, Cairo, 1979.
- 23 Abdul Sattar,Qasim . The Public Life of Muslim Women, 1st edition , Amman _ Dar Wael for Publishing and Distribution, 02002.
- 24 Dr. Kabbary, Mohamed . Salama Mohamed,A new salvation introduction to the delinquency of events, 1st edition, Modern University Office.
- 25 Al-Mawardi, A.A. Sultan's Judgments, 2nd Edition, Al-Babi Al-Halabi Press, 1965. (450 AH).
- 26 Muslim, A.A. Subh Muslim, 1st edition, edited by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Turath al-Arabi Press, 1375 AH / 1955 AD, vol. 4. (d. 256 AH).

- 27 Malkia, Lewis, The Psychology of Groups and Leadership, Part 1, Cairo, Egyptian General Book Organization, Part 1.
- Abdel Momen, Mohamed, The Child's Psychological Problems, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Jamia, 1986.
- 30 Heikal, A.F. Encyclopedia of Economic and Statistical Terms, Beirut, 1974.
- 31 Abd al-Wahid, Mustafa. The Family in Islam: A General Presentation of the Family System in the Light of the Book and its Ratio, Cairo, Khan Press, 1381 AH / 1961 AD.
- 32 Al-Walid, F.T. Jurisprudence of the Qur'an and its Characteristics, Comparative Research, Baghdad, Al-Irshad Press, 1410 AH / 1990 AD.
- **33-** Rutter ,Michael (1985). Family and school in fiuenes on Behavioural Development ,child psychohogy ,266 (3) :149 .
- 34**-** welsh, Brandon ,siegel, larry j.1(2011)juvenile Delinquency. The 4th).Belmont.cA) core wads wads worth/cengage learning,.lsBN 05345 19326.